

فريق التفسيريات

تفسير جزء آخر

تلخيص

المحاضرة التاسعة عشر



ملخص المحاضرة التاسعة عشر في دورة تفسير جزء عم

سورتي القدر والبينة

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم أما بعد:

سورتي القدر والبينة

سورة القدر، وما أدراك ما سورة القدر!

اختلفوا في سورة القدر منهم من قال أنها مكية ومنهم من قال أنها مدنية، إذا سورة
القدر من السور التي وقع فيها خلاف بين المفسرين.

موضوع السورة الحديث عن شرف القرآن وشرف ليلة القدر التي تشرفت بنزول القرآن
فيها من أفضل رسل الله تعالى أي جبريل، على أفضل رسل الله تعالى من البشر أي
محمد صلى الله عليه وسلم، بأشرف الكتب هو كتاب الله سبحانه وتعالى، فمدارها
على نزول القرآن، شرف القرآن، شرف الليلة التي نزل فيها القرآن، ثم الكلام على
حال هذه الليلة من تنزل الملائكة، والسلام الذي يكون فيها وبيان أن هذا الأمر
مستمر حتى يطلع فجر اليوم الذي يليها.

{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}

إِنَّا: الله سبحانه وتعالى يعبر عن نفسه ويؤكد **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ}**

أَنْزَلْنَاهُ : يعني القرآن.

قاعدة: الضمير دائماً يعود على أقرب مذكور

{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} هذه أول آية يعني الضمير هذا يعود علي ماذا؟ هو لا يوجد أصلاً

مذكور قبل ذلك، من القواعد المهمة (أن الضمير يعود على غير مذكور لأنه معهود في الذهن)

{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} أنت لم يأت في بالك غير القرآن، يعني لم يأت أي تصور ثاني في بالك هو القرآن

فلو قال الله تعالى **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}** لا يتبادر إلى الذهن إلا كتاب الله سبحانه وتعالى، وهذا معنى أننا نقول أن هذا عود الضمير إلى شيء معهود في الأذهان.

لماذا معهود في الأذهان؟ لأنه ذكر في آيات كثيرة جدًا أن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن، فلو جاء في موضع قال **(أَنْزَلْنَاهُ)** بدون أن يذكر القرآن لأنك تعودت، وذهنك تعود على إنزال القرآن فبديهي سيأتي في بالك أن المقصود هنا بالضمير القرآن ولا شيء غيره.

{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}

ما معنى **{أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}** اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول ← جابوه من كلام ابن عباس والكلام هذا عليه جمهور المفسرين.

أثر ابن عباس يقول وهو يفسر **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}** فقال "نزل القرآن جملة واحدة من الله سبحانه وتعالى من عند الله إلى السماء الدنيا، يعني لم ينزل على النبي جملة واحدة لا، نزل من الله أو في رواية إلى بيت العزة في السماء الدنيا، يبقى نزل جملة واحدة في السماء الدنيا ثم نزل مفرقًا على النبي عليه الصلاة والسلام حسب الأحوال والحوادث"

ابن عباس يخبر عن غيبات صح؟ ونحن تعلمنا في أصول التفسير أن إذا كان الكلام عن الغيبات فلا بد أن نتأكد

الصحابي إذا تكلم عن غيبيات فإن هذا يأخذ حكم الرفع.

ماذا يعني حكم الرفع؟ يعني هذا لا يمكن كما يقولون لا يقال بالرأي، فإذا كان صحابي يقول حاجة من الغيبيات فلا شك أنه يكون قد أخذها من النبي عليه الصلاة والسلام

ماذا يعني يأخذ حكم الرفع؟ يعني يعتبر الكلام هذا كأنه مرفوع إلى النبي عليه الصلاة والسلام؛ يعني هذا الكلام يعتبر حديث.

الآن كلام في الغيبيات فيبقى لازم العالم يتشدد في السند، هذا السند عن ابن عباس نظر العلماء إلى أسانيد هذا الأثر عن ابن عباس فوجدوها صحيحة، إذاً هذا الأثر صحيح وهو كلام عن الغيبيات إذاً يأخذ حكم الرفع إلى النبي عليه الصلاة والسلام ونقول هذا الكلام أكيد أخذه من النبي عليه الصلاة والسلام.

القول الثاني أنزلناه في ليلة القدر أي ابتدأنا إنزاله في ليلة القدر يعني لما جبريل ذهب إلى النبي عليه الصلاة والسلام في غار حراء أول مرة كان هذا في رمضان وهذه الليلة وافقت ليلة القدر فكان أول نزول القرآن من الله على محمد صلى الله عليه وسلم وهي الآيات الخمس الأولى من سورة العلق كان هذا في رمضان وكانت هذه الليلة وافقت ليلة القدر.

هل القول الثاني يتعارض مع القول الأولى الإجابة لا، إذا الخلاف خلاف تنوع؛ لأنه لا يأتي على القول الثاني بالبطلان

المسألة الثانية: القدر، لماذا سميت ليلة القدر بهذا الأمر ؟

أشهر الأقوال في المسألة هذه ثلاثة أقوال احفظوهم:

القول الأول: أنها سميت ليلة القدر من القدر الذي هو العظمة والشرف ليلة القدر

هي أعظم ليالي العام على الإطلاق وأعظم ليلة يُعبد فيها الله عز وجل على الإطلاق فلا شك أن لها منزلة سامية عالية وإنما اكتسبت هذه المنزلة السامية من عدة أمور:

الأمر الأول: أنه نزل فيها القرآن.

الأمر الثاني: أنه نزل فيها جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام.

الأمر الثالث: أنها في أفضل ليالي رمضان.

الأمر الرابع: أنها أكثر ليلة يحصل فيها عبادة لله سبحانه وتعالى.

الأمر الخامس: أنه تنتزل فيها الملائكة.

الأمر السادس: أنه في كل عام ينزل فيها جبريل أعظم الملائكة على الإطلاق.

الأمر السابع: أنها سلام، لا يكون فيها الشياطين أضعف ما تكون في هذه الليلة المباركة.

القول الثاني أن ليلة القدر من التقدير والحكم

فيها يفرق كل أمر حكيم تفسيرها أن هذه الليلة يكتب كل ما يحصل في العام من رزق، وولد، نجاح، فشل، حياة، مرض، صحة، كل أقدار السنة تكتب في ليلة القدر الذي يكتب في ليلة القدر هو غير كتابة اللوح المحفوظ، تجديد للكتابة فهي تكون الكتابة من اللوح المحفوظ.

الملك لابد أن يكون معه كتابة، كتابة ما الذي سيحصل في هذا العام بالتوقيت بالأشخاص بالمواعيد.

القول الثالث: هو أضعف الأقوال، أن القدر من التضييق.

{وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ} [سورة الفجر، ١٦]

ماذا يعني قدر عليه رزقه؟ يعني ضيق عليه رزقه، إذن قدر تأتي بمعنى ضيق، طب ماذا يعني ليلة القدر يعني ليلة من الضيق قالوا لكثرة نزول الملائكة فيها تضيق بهم السماء والفضاء وتضيق بهم يعني كل شيء من كثرة تنزل الملائكة تضيق بهم السماء ويضيق بهم الفضاء

المسألة الثانية:

ما هو ميعاد ليلة القدر؟ العلماء اختلفوا فيها على أقوال كثيرة جداً

فمنهم من قال أنها ليلة سبعة وعشرين وهذا قول مشهور

قيل ليلة خمسة وعشرين، قيل ليلة ثلاثة وعشرين، قيل أنها في الوتر من العشر الأواخر والله أعلم أين هي، وقيل أنها في العشر الأواخر قد تأتي في الوتر وقد تأتي في الليالي الزوجية، وقيل أنها تنتقل في الليالي الوترية في العشر الأواخر وهذا قول أيضاً قوي

خلاصة القول الإنسان يحتاج لكي يدرك ليلة القدر أن يجتهد في كل الليالي، على القول أنها تنتقل حتى الذي يقول القول تنتقل سيقول أنها تأتي كثيراً ليلة سبعة وعشرين، ثم ليلة خمسة وعشرين، لكن عموماً لكي تضمن أنك أدركت ليلة القدر لابد أن تجتهد في كل ليالي العشر الأواخر من رمضان

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ}

ما استفهام غرضه الاهتمام والتعظيم والإجلال ولفت الانتباه، **{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ**

أَلْفِ شَهْرٍ} ، ليلة القدر النبي عليه الصلاة والسلام قال عن رمضان: " فيه ليلة

خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم.^١

إذا أردت أن تشاهد محروم فانظر إلى شخص يلعب في ليلة القدر، إذا أردت أن تشاهد شخص محروم فانظر إلى شخص يشاهد أفلام ومسلسلات ومسرحيات وإعلانات في العشر الأواخر من رمضان، إذا أردت أن تشاهد شخص محروم فانظر إلى من يملؤون المقاهي والمراقص والملاهي في العشر الأواخر من رمضان، إذا أردت أن تشاهد محروم فانظر إلى متبرجة تكلم رجال و تستعد للفجور الذي يحصل في ليلة العيد، هؤلاء هم أهل الحرمان، من حرم خيرها فقد حرم، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه."^٢

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}

ألف شهر يا جماعة يعني تساوي أكثر من ثلاثة وثمانين سنة عمل.

أفضل شيء يتعمل فيها القرآن، القيام، الدعاء، هذا أفضل شيء يتعمل فيها، هي ليلة نزل فيها القرآن، يبقى أفضل شيء فيها القرآن، وهي صلاة بالليل تهجد.

أكرمنا الله سبحانه وتعالى بمواسم تضاعف فيها الأعمال مضاعفات رهيبة لكي نعوض نقص الأعمار، ولكي ندرك من سبقنا بل نسبقهم بإذن الله سبحانه وتعالى.

{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا}

كلمة تنزل تدل على أمرين وهما:

الأمر الأول: تدل على أن هذا النزول ليس مرة واحدة إنما أفواج بعد أفواج، وتنزل تدل على الكثرة، يبقى إذا هم كثرة هم أفواج مع الأفواج.

^٢ □ المحدث: البخاري في صحيح البخاري - ١٩٠١ "

الأمر الثاني: تنزل الملائكة تنزل بالرحمة، تنزل بالبركة، تنزل عند الذكر، تنزل عند تلاوة القرآن، تنزل على مجالس العلم، تنزل الملائكة الله أكبر، فيا هنيئاً لمن كان في هذه الليلة حاله كحال الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يستكبرون عن عبادته، ولا يستحسرون، لا يفترون عن عبادة الله سبحانه وتعالى، يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون.

من كان على حال الملائكة هم ثم تنزلت عليه الملائكة فحدثني عن هذا الولي الصالح الذي يكتب الكتاب في عليين، ويكتب في الفردوس الأعلى، تنزل الملائكة، وإذا تنزلت الملائكة نزل معها السكينة والرحمة والخير، وطردت الشياطين، ويعني حبط عملها، لذلك هذه الليلة سلام هي حتى مطلع الفجر

"تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا"

الروح هنا هو جبريل عليه السلام نزل به الروح الأمين على قلبك، فجبريل هو الروح، هنيئاً لليلة نزل فيها جبريل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، جبريل كما يقول بعض أصحاب اللطائف في التفسير يقولون " يا مرحبا بليلة فيها عبق محمد صلى الله عليه وسلم "

"بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ"

يعني يتنزلوا لكل أمر أمر الله به أو ينزلون بكل أمر الله تعالى به في هذه الليلة مما سيحصل في هذه الليلة وما سيحصل بعدها في سائر العام، فيكون معهم في هذه الليلة ما أمر الله من قضاء في هذه السنة من رزق وأجل وولادة ونحو ذلك.

{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ}

كلمة سلام فيها عدة أقوال:

البعض ربط كلمة سلام بالآية التي قبلها، يعني السلام ده مش وصف لـ الليلة وإنما

هو وصف للملائكة، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام، فسلام
قيل أنها وصف للملائكة

وقيل الملائكة سلام يعني الملائكة في هذا اليوم تُسلم على أهل المساجد حتى يطلع
الفجر، قيل إن الملائكة تُسلم في هذه الليلة على أهل المساجد حتى يطلع الفجر،
فقيل إن سلام وصف للملائكة.

طبعاً هنا اختلاف في تفسير سلام على إن الوصف ده يعود على من؟

هل يعود على الليلة أم يعود على الملائكة؟ على أساس ذلك اختلف المفسرون، في
سلام هل الوصف ده إن الملائكة سلام ولا الليلة سلام؟ والحقيقة القولين مرتبطين
لأن الملائكة التي هي من أوصافها السلام والتي تسلم على أهل المساجد في ليلة
القدر إذا نزلوا في ليلة صارت هذه الليلة أيضاً بلا شك سلام، انحصر فيها جهد
الشياطين فسلم الناس من الشياطين وسلموا مما يحصل فيها من أذى وسوء
هذه الليلة أضعف ليلة في العام من تسلط الشياطين على بني آدم فيسلم الناس فيها
من أذى الشياطين ومكر الشياطين والسوء الذي تفعله الشياطين.

الأمر الثاني المعاصي التي تحصل فيها عادة تكون بسبب النفس الأمارة بالسوء،
لأن الشيطان يكون أضعف ما يكون هذه الليلة، وأما الذي يحصل من الناس في
هذه الليلة من المعاصي فيكون بسبب نفوسهم الأمارة بالسوء

"سلام هي حتى مطلع الفجر"

فهي سالمة من الشرور إلى أن يطلع الصبح، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا
في كل عام لإدراك ليلة القدر ويجعلنا من أهلها وألا يحرمنا خيرها وفضلها.

سورة البينة

هي سورة مدنية لماذا قيل أنها سورة مدنية؟ لأنه ورد أن النبي عليه الصلاة والسلام ذهب إلى أبي ابن كعب رجل من الأنصار وذهب إليه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال له: "يا أبا إن الله أمرني أن أقرأ عليك **لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** فقال أبا ابن كعب وسماني لك؟ قال لك أبا ابن كعب؟ قال وسماك لي فبكى"

فبكى أبا بن كعب رضي الله عنه وأرضاه.. الله! هنيئاً لأبي ذكره الله باسمه ويقول للنبي عليه الصلاة والسلام اقرأ هذه السورة على أبا بن كعب فهذا من الأكابر النبي عليه الصلاة والسلام قال خذوا القرآن من أربع عبد الله بن مسعود ، أبا بن كعب ، معاذ بن جبل ، سالم مولى أبا حذيفة أبا بن كعب من الأنصار فهذا دل أن السورة نزلت في المدينة.

" لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ "

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب يعني ولا اليهود ولا النصارى ولا المشركين يعني ولا مشركوا العرب منفكين

ما معنى منفكين؟ هذه الكلمة مشكلة فيها تفسيرات كثيرة، وفيها أقوال عدة للمفسرين :

القول الأول: منفكين من الانفكاك الذي هو الانفصال منك يعني منفصل، وتأتي منك بمعنى منتهي، وتأتي منك بمعنى متفرق (مشترك لغوي)

وسبب خلاف المفسرين في تفسير منفكين أن كلمة منفكين تصلح أن يكون لها عدة معاني

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين يعني منفصلين عن كفرهم وتاركي هذا الكفر حتى تأتيهم البينة الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول يقال أن هذا الكلام عن من ءامن منهم وأن هل هم بعد مجيء النبي عليه الصلاة والسلام انفصلوا عن كفرهم وشركهم؟! بعضهم حصل منه ذلك وبعضهم لم يحصل منه ذلك

القول الثاني في منفكين: بيقولك أن ربنا مش بيقول أن ده هيحصل هو بيحكي كلامهم اللي كانوا بيقولوه؛ لأن أهل الكتاب كانوا يقولون أنهم سينفكون عن ملتهم وينتقلون لملة جديدة إذا جاء الرسول الخاتم، فقد كان اليهود في المدينة يتوعدون العرب كلما حصلت بينهم وبين الأوس والخزرج معركة أو مشادة أو حرب فكانوا يتوعدونهم بنبي آخر الزمان ويقولون لهم أنهم سيتركون دينهم حال بعث نبي آخر الزمان ويدخلون في دينه وسيحاربون العرب وسينتصرون عليهم

فإنهم وجدوا في كتبهم أن هناك نبي في آخر الزمان ولكن لم يكن عندهم أنه ليس منهم وإنما هو من العرب، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من العرب كفروا به هما قالوا إن احنا هننفاك/هننفاصل/سنترك ديننا وننتقل إلى دين النبي الجديد عندما يبعث وسننتصر عليكم وسنفعل بكم كذا وكذا..

القول الثالث: أن منفكين بمعنى متفرقين كأن ربنا يقول أن أهل الكتاب ومشركي العرب كانوا على قلب رجل واحد فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا فمنهم من ءامن ومنهم من كفر يعني قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان النصارى يد واحدة اليهود يد واحدة، النصارى واليهود ما في أشكال ولا يخرج أحد من دينه وكان

العرب على ملة واحدة لم يتفرقوا كانوا على ملة واحدة وانتهى الأمر، ما في منافس أو ما في دعوة غير أن عليهم عبادة الأوثان، النصارى نصارى، اليهود يهود، العرب عرب، خلاص فلما جاء النبي عليه الصلاة والسلام تفرق كل هؤلاء لأن منهم من ءامن بالنبي عليه الصلاة والسلام ومنهم من كفر به، فتفرقوا وصار الولد يخالف أبيه والأب يخالف ابنه والزوجة تخالف زوجها فتفرقوا بسبب اختلافهم في الإيمان بالنبي عليه الصلاة والسلام فمنهم من ءامن ومنهم من كفر

ما هي البينة؟ سهلة رسول من الله التفسير واضح رسول من الله صلى الله عليه وسلم هو ده البينة والحجة.. أخلاقه حجة، طبعه حجة، تاريخه حجة، صدقه حجة، استقامته حجة، ما جاء به من الشريعة حجة، القرآن حجة، كل محمد عليه الصلاة والسلام في نفسه بينة

بل أصدق وأقوى دليل على صدق محمد عليه الصلاة والسلام هو محمد عليه الصلاة والسلام، "عبد الله بن سلام قال نظرت في وجه النبي عليه الصلاة والسلام أول مرة فعلمت أن وجهه ليس بوجه كذاب"، هرقل لما سأل أبي سفيان "قال: هل كان يكذب على الناس قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا، قال: ما كان ليدع الكذب على الناس فيكذب على الله فصدقوه"

"رسول من الله يتلو صحفا مطهرة"

يتلو يعني يقرأ صحفا مطهرة

النبي عليه الصلاة والسلام لو نظر في كتابة لا يحسن قراءتها لأنه لم يكن يقرأ ولا يكتب عليه الصلاة والسلام، لكن كان يحفظ كعادة العرب، العرب لم يكونوا أصحاب كتابة وقراءة لأنهم كانوا يتلقون بالحفظ، والبعض يعتقد أن عدم الكتابة أو القراءة ده عيب في النبي عليه الصلاة والسلام، نقول: لا؛ أفهم هذه المسألة جيدا القراءة

والكتابة أحد طرق التعلم الحفظ هو أحد طرق التعلم، العرب كانت تعتمد على الحفظ كطريق للتعلم ولم تكن تعتمد على القراءة والكتابة فلما كانوا غالب العرب يعتمدون على الحفظ فلم يكونوا يحتاجوا أصلاً إلى القراءة والكتابة بل كانوا يحفظون كل شيء فلذلك الأمية في زمن النبي عليه الصلاة والسلام لم تكن عيباً؛ لأنها أصلاً القراءة والكتابة لم تكن من مصادر التعلم الأساسية، بل كان الحفظ هو مصدر التعلم الأساسي

وهذا كان أصلاً حجة للنبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنه لو كان يقرأ أو يكتب لقل أنه قرأ في كتب أهل الكتاب في كتب معينة لكن لم يكن يقرأ

{يَتْلُوا صُحُفًا} يعني يتلوا مضمون ما في هذه الصحف المطهرة من كل دنس فلا يصل إليه الشيطان ولا يتطرق إليها باطل بوجه من الوجوه في صحف مطهرة فيها يعني في هذه الصحف كتب قيمة، ما معنى كتب؟

يعني مكتوب ما كُتِبَ فيها قيم يعني مستقيم كتب فيها الشرائع المستقيمة ففيها كل خير وفيها الاستقامة وفيها البركة والرحمة

{وَمَا تَفَرَّقَ} هنا الحكاية التي تُشابه القول الذي قلناه إن حصل التفرق بعد بعثة النبي عليه الصلاة والسلام

{وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ} تفرقوا يعني تفرقوا في أمر النبي عليه الصلاة والسلام، فمنهم من ءامن ومنهم من كفر ووجد، وقبل بعثته لم يكونوا متفرقين، ثم يعيب عليهم سبحانه وتعالى لماذا تفرقتم؟ ولماذا تركتم دينه؟ ولماذا لم تتبعوا شرعه؟ هل جاء لكم بأمر منكر؟ أم جاء لكم بكلام لا تقبلونه؟! والله ما أمره إلا بكل خير لا تنكره العقول ولا تنكره الفطر المستقيمة فإنهم

ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة، دين الاستقامة

{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ} فيه فضل الإخلاص، فيه شرف الإخلاص، وفيه ضرورة الإخلاص، ما أقبح أن يقدم الإنسان عملاً جميلاً طيباً ولكن فقد شرط الإخلاص لا يقبل عند الله سبحانه وتعالى.

ما معنى حنفاء؟ وما معنى الحنيف؟ قالوا الحنيف هو المائل عن الشرك إلى التوحيد، يعني المعرض عن الشرك المائل إلى التوحيد يسمى حنيف، يعني ترك الشرك واستقام على التوحيد يسمى حنيف

{حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ}

ما الصلاة والزكاة داخلة في يعبدوا؟ يقولك ذكر الخاص بعد العام يدل على شرف هذا الخاص، إذا أشرف عبادة عند الله هي إقامة الصلاة وأشرف عبادة من الإنسان للإنسان هي اتاء الزكاة.

{وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} : الاستقامة.

ثم قال تعالى مبيناً الفريقين دول الذين تفرقوا إليه النهاية بتاعتهم؟

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ}

مآلهم في نار جهنم خالدين فيها لا يخرجون منها أبداً نسأل الله السلامة والعافية! يمكنون فيها أبد الآباد، من مات وهو كافر بمحمد عليه الصلاة والسلام بعد بعثته فإنه لا يخرج من النار أبداً، وهذه مصيبة كبيرة يا إخواني، نحتاج إلى أن ندعو إلى الله لننقذ الناس من النار وندخلهم الجنة.

{أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ} : شر البرية يعني شر الخليقة بل هم أسوأ من الأنعام، فإن الأنعام تعبد الله، تذكر الله، يوم القيامة ستصير تراباً لا حساب عليها، وأما أولئك فرغم ما عندهم من العقول كفروا بالله سبحانه وتعالى، أعرضوا عن دينه فكان جزائهم جهنم خالدين فيها لذلك هم شر البرية.

فالبهائم تذكر الله، البهائم تسبح، البهائم تصلي، وأما أغبياء بني آدم من المشركين والمعرضين فإنهم أسوأ من البهائم

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}

جزاؤهم يبقى إيمان صحيح، عقيدة صحيحة، وعمل صالح
لازم إيمان ويدل عليه العمل الصالح، وكل ما نقص العمل الصالح يدل على نقص الإيمان.

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} والخيرية دي:

▪ كل ما إيمانك وعملك الصالح يزيد ← الخيرية تزيد↑

▪ وكل ما الإيمان والعمل الصالح يقل ← الخيرية تقل↓

{جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَذْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ}

جَنَّاتٌ : ليست جنة واحدة وإنما جنات.

عَذْنٍ : يعني إقامة.

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ: يعني من تحت قصورها، من تحت المساكن مش تحت الجنة نفسها لا، **(تحتها)** فسروها أنها الأنهار تجري من تحت القصور، تجري من تحت المساكن.

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا: الموت أكثر حاجة بتتغص على الواحد أي نعمة، مهما كنت مُنعم مجرد ما أنت فاكِر الموت فهذا يُفسد عليك أي نعمة، والموت هادم اللذات، فإذا علم أهل الجنة أن الجنات عدن يعني إقامة وأنهم خالدين فيها أبدًا، والموت يُذبح بين الجنة والنار فإنهم يزدادون سعادة، ويزول عنهم كل مُنغص، ويتلذذون أكمل التلذذ بما أعد الله لهم من النعم

{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}

لا شك أن هذا أعظم نعيم أهل الجنة على الإطلاق أن يرضى عنهم رب العزة جل وعلا، فيطلع إليهم ربهم ويكشف لهم الحجاب

ورضاه عنهم بسبب أنهم رضوا عنه، ورضاه عنهم أهم من كل شيء، فرضا الله أعلى نعيم أهل الجنة، ورؤية وجهه أيضًا أعلى نعيم أهل الجنة، بس ده لمين يا رب؟

{ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ} خاف من الله، فاللهم إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة.

كل ما الإنسان ازداد خشية لله كل ما كان أقرب لهذا النعيم المقيم، فخشية الله تظهر في الغيب أكثر من الشهادة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا خشيته في الغيب والشهادة وأن يمن علينا بالأمن والأمان يوم القيامة وأن يرزقنا درجات الجنان.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

لا تنسوننا ووالدينا وأهلنا من صالح دعائكم